

بسم الله الرحمن الرحيم أنواع الجهاد

أولاً: الجهاد التعليمي

أيها الإخوة ، الحياة فيها ظروف متنوعة ، فقد يكون الظرف لا يسمح ، ولو أردت بجهاد قتالي ، لكن الله سبحانه وتعالى وضعك أمام أنواع كثيرة من الجهاد ، لا تقل أهمية عن الجهاد القتالي أبداً ، بالعكس لقد وصفت في القرآن الكريم بأنها الجهاد الكبير ، قال تعالى :

(وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً)

[سورة الفرقان : ٥٢]

الجهاد في الأساس من أجل ماذا ؟ من أجل نشر هذا الدين ، فإذا أتيت لك أن تنشره فأنت في الجهاد الكبير ، قال تعالى :

(وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً)

[سورة الفرقان : ٥٢]

لذلك أن تتعلم الحقيقة والحق ، أن تتعلم القرآن الكريم ، وأن تعلمه ، أن تدعو إلى الله أن تصلح الناس ، أن تصلح إذا فسد الناس ، هذا جهاد كبير بنص القرآن الكريم ، قال تعالى :

(وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً)

[سورة الفرقان : ٥٢]

وهذا الجهاد متاح لكل مسلم ، ولا تساءل عليه إطلاقاً ، إذا قدمت نصيحة إلى من يلوذ بك من يحاسبك ؟ إذا بينت للناس عظمة هذا الدين ، ودقة هذا المنهج ، وكمال هذا النبي ، وأن هذا الدين طريقنا إلى الجنة ، وأن هذا الدين طريقنا إلى القوة ، وهو طريقنا إلى العزة ، وطريقنا إلى الحرية ، أنت حينما تكون مع الله تكون قوياً ، بدل من أن تخضع ، ومن أن تنبطح ، وأن تستسلم تملئ شروطك على الطرف الآخر ، وليس بعيداً عنكم أن تلة قليلة قلبت موازين المنطقة بشكل عجيب ، فحينما تستسلم لمعادلاتهم ، وتقبل إملاءاتهم فأنت لا تعرف الله ، والله موجود ، قال تعالى :

(قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى * قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)

[سورة طه]

الإيمان الدقيق أن ترى أن الله موجود ، والأمر بيده ، والمعادلات بيده ، وموازن القوى بيده ، وفي أية لحظة يقوي أولئك ، ويضعف أولئك .

بالتعبير الذي أقدمه للتوضيح : الله عنده خيارات لا تعد ولا تحصى ، قد تكون ضعيفاً ، ولك عدو جبار ، يكفي أن يلقي في قلبه الرعب ، لذلك قال عليه الصلاة والسلام :

((نصرت بالرعب مسيرة شهر)) .

[متفق علي عن جابر]

بعضهم علّق وقال : " وأمته من بعده حينما تركت سنته هزمت بالرعب مسيرة عام " .
إنّ أيّ إملاء يملى على المسلمين انبطاح استسلام خوف ، عندك خيار الجهاد ، لماذا أليغيته ؟ لماذا أردت أن تكون ضعيفاً ؟ لماذا أردت أن تكون متلقياً للأوامر ؟ لماذا لم تمل على الآخرين أوامرك ؟ أين عزتك ؟

اجعل لربك كل عزك***يستقر ويثبت

فإذا اعتزرت بمن***يموت فإن عزك ميت

أقول لكم كلاماً دقيقاً :

إنّ أيّ أمة تلغي من حياتها خيار الجهاد تكون ذليلة ، وتكون في حال لا تحسد عليه أبداً .

ثانياً: الجهاد الدعوي

أيها الإخوة الكرام ، هناك خيار آخر ، الجهاد القتالي قد تكون في مكان ، أو في زمان لا تستطيع ، ولا يسمح لك ، أمامك الجهاد الدعوي ، قال تعالى :

(وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً)

[سورة الفرقان : ٥٢]

إذا كنت صادقاً في طلب الجهاد فبإمكانك أن تجاهد جهاداً دعوياً .
أنا أقول لكم ، والحقيقة المرة أفضل ألف مرة من الوهم المريح : أيّ رجلٍ منا يلغي من حياته الجهاد فهو قريب من النفاق ، هكذا قال النبي عليه الصلاة والسلام :

((من مات ، ولم يغز ، ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق)) .

[أبو داود عن أبي هريرة]

إذاً : الجهاد الدعوي متاح لك .

ثالثاً: جهاد النفس والهوى:

الآن جهاد النفس والهوى متاح لك ، فمن يمنعك أن تكون عفيفاً ؟ أن تكون صادقاً ؟ أن تصلي الليل ؟ أن تستقيم على أمر الله ؟ أن تربي أولادك ؟ أن تأمرهم بالصلاة ؟ من يمنعك أن تكون داعية من النوع فرض العين ، في حدود ما تعلم ، ومع من تعرف ، من يمنعك ؟ من

يمنعك إذا دخلت بيتك أن تحدث أولادك بما سمعت في الخطبة؟ مثلاً ، من يمنعك إذا جلست في مكان عملك ساعة راحة أن تحدثهم بشرح آية ، أو حديث ، أو موقف؟ من يمنعك؟ هذا الجهاد الدعوي ، وهناك جهاد النفس والهوى ، غُضَّ بصرك ، واضبط لسانك ، واضبط جوارحك ، واضبط دخلك ، واضبط إنفاقك .

رابعاً الجهاد البنائي:

ثم هناك الجهاد البنائي ، نحن أمة إذا أتقنا أعمالنا طورنا اختصاصاتنا ، واستخرجنا ثرواتنا ، وفجرنا طاقاتنا ، و استصلحنا أراضيها ، وأقمنا السدود ، و هيئنا فرص عمل .
زرت بلداً إسلامياً في شرق آسيا ، حدّثنا السفير كلاماً ، وكأنه خيال ، قال : هذا البلد كان أهله في الغابات قبل ربع قرن ، هم يعدون ثلاثة وعشرين مليوناً ، الآن صادراتهم إلى العالم تفوق صادرات العالم العربي مجتمعاً ، بما فيها النفط ، عندهم فائض بستين مليار دولار ، الربا عندهم ممنوع ، بطاقات الانتماء إسلامية ، التأمين إسلامي ، بلد طبق تعاليم الإسلام ، وحقق نتائج كبيرة جداً ، فالأمر بيدنا ، النجاح بيدنا ، والكرة في ملعبنا ، والحل بيدنا، هذا الكلام القرآني :

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)

[سورة الرعد : ١١]

(وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا)

[سورة الأنفال : ١٩]

(إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ)

[سورة آل عمران : ١٦٠]

(وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ)

[سورة الصافات : ١٧٣]

يكفي أن تكون جندياً لله ، فأنت الغالب قولاً واحداً ، وزوال الكون أهون على الله من ألا يحقق ذلك ، قال تعالى :

(وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ)

[سورة الصافات : ١٧٣]

أدلة أنواع الجهاد من القرآن:

١ - الدليل القرآني على الجهاد التعليمي :

أن تدعو إلى الله أن يصلح الناس ، أن تصلح إذا فسد الناس ، هذا جهاد كبير بنص القرآن الكريم ، قال تعالى :

(وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا)

[سورة الفرقان : ٥٢]

٢ - الدليل القرآني على الجهاد البنائي :

أيها الإخوة الكرام ، الجهاد البنائي أين غطي بالقرآن ؟

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)

[سورة الأنفال : ٦٠]

ترهبونه من أجل ألا يكون إرهاب .

أيها الإخوة الكرام ، الإرهاب الغربي الدولي المنظم المخطط له المدروس من أجل أن يستمر يحتاج إلى إرهاب إسلامي مستمر ، هم يصنعونه لنا ، وينسبونه إلينا من أجل تشويه سمعتنا ، لذلك إن أعددت لهم العدة من أجل ألا تتهم بالإرهاب تحترم ، قال تعالى :

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)

[سورة الأنفال : ٦٠]

هذا الجهاد البنائي .

٣ - الدليل القرآني على الجهاد الدعوي :

الجهاد الدعوي :

(وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا)

[سورة الفرقان : ٥٢]

٤ - الدليل القرآني على جهاد النفس :

الجهاد النفسي ، قال تعالى :

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)

[سورة العنكبوت : ٦٩]

آيات قرآنية كلها كلام الله ، لا يحذف منه شيء ، أنت بين جهاد النفس والهوى ، وهو أصل الجهاد ، وهو الجهاد بالمصطلح الحديث الأساسي ، عندنا تعليم أساسي من الأول إلى

التاسع ، وتعليم ثانوي ، وتعليم جامعي ، ودراسات عليا ، الجهاد النفسي جهاد النفس والهوى هو الجهاد الأساسي ، وهناك جهاد بنائي ، أن تتقن عمالك ، أن تطور خبراتك ، أن تكون قوة لأمتك ، لا أن تكون عبئاً عليها .

أقول لكم بكل بساطة : هذا الذي يسافر إلى بلاد الغرب تروق له الحياة هناك ، الغرب مستقر من منئي عام ، مستقر البناء ، ومستمر ، الحاجات ميسرة ، الإنسان هناك له حقوق كبيرة ، فتروق له الحياة ، ينسى أمته ، يقدم خبرته لأعداء أمته ، طاقاته لأعداء أمته ، فأنت عملت عملاً يناقض الجهاد البنائي ، والله عز وجل قال : **□ وَأَعِدُّوا لَهُمْ □** .

الجهاد النفسي متاح لك ، بل أنت مشكور عليه ، والجهاد البنائي كل البلاد الإسلامية تقده ، يقول لك : عمل ، بناء ، إتقان ، استغناء عن الاستيراد ، تفجير الطاقات ، إنشاء السدود ، تأسيس معامل ، العالم الإسلامي كله يبارك لك هذا الجهاد ، وتوفير فرص عمل ، وحل مشكلة الناس ، وتأمين بيوت للشباب ، مليون عمل يمكن أن تقوى به أمتك ، هذا الجهاد البنائي ، والجهاد الدعوي هو الدعوة إلى الله كفرض عين ، في حدود ما تعلم ، ومع من تعرف ، والجهاد النفسي جهاد النفس والهوى ، فإذا أتقنت الجهاد النفسي ، وأتقنت الجهاد البنائي ، وأتقنت الجهاد الدعوي ففي الأعم الأغلب أصبح الطريق سالكاً إلى النجاح في الجهاد القتالي .

لكن شخصاً تاركاً للصلاة ، تاركاً للفرائض ، مقترفاً لكل الآثام والمحرمات ، أول شيء صلى قيام الليل ، طوّل بالك ، هذا قيام الليل بعد أداء الصلوات ، بعد الاستقامة على أمر الله ، هو تارك لكل الفرائض ، ومقترف لكل الكبائر ، ويريد أن يبدأ بقيام الليل ، هذا شيء مستحيل .

منقول عن:

أحاديث رمضان ١٤٢٧هـ - صلاح الأمة في علو الهمة - الدرس (٢١-٦٠) : المفاهيم الأساسية للجهاد وأنواعه
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٦-١٠-٠٤ | [المصدر](#)